

اتجاه منهج الجغرافيا على اعتاب القرن الحادي والعشرين

أ. د. مضر خليل العمر
وحدة الأبحاث المكانية / جامعة ديالى

1- توطئة

منذ ربح من الزمن كان المنهج الدراسي يحتوي معلومات وحقائق و مفاهيم منظمة في صيغة مواد دراسية موزعة على سني الدراسة ومراحلها ، وذلك لان المادة الدراسية كانت هي الغاية والوسيلة في ان واحد . (اللقاني وزميله ، 9، 1989) فالهدف كان مجرد اكتساب معرفة وليس الاعداد او التأهيل العلمي المنهجي . لذا اقتصر الامر على عملية الحفظ والاستظهار دون غيرهما من العمليات الذهنية الاخرى التي تجعل للتعليم متعة ومعنى . اما النظرة التي اعقبت ذلك ، حسب رأي ريان ، فترى ان المنهج يتضمن كل خبرات التلميذ التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها سواء اتخذت تلك الخبرات مكانها داخل جدران المدرسة او خارجها . فالمنهج ليس مجرد شئ يتعلمه التلميذ ، وليس مجرد اكتساب للتراث المعرفي البشري ، كما انه لاقيمة له في ذاته ، بل هو وسيلة وليس غاية ، ويجب ان ينظر اليه بهذا الاعتبار لتجنب الاخطاء التي يقع فيها الكثيرون عند التفكير فيه . (ريان ، 7، 1981).

هذا ما اشارت اليه الكتب المعنية بالمنهاج الصادر خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي ، ومما يؤسف له ان منهج مادة الجغرافيا وطريقة تدريسها ما زال على الحال نفسه دون تغيير في القرن الحادي والعشرين . فالمشاكل ما زالت كما هي ، ان لم تتعمق وتتسع وتأخذ بعدا وتأثيرا اكبر .

2- المشاكل التي تواجه تدريس الجغرافيا

بالإمكان حصر ابرز المشاكل التي يعاني منها منهج مادة الجغرافيا وطريقة تدريسها في العراق ، والعديد من بلدان وطننا العربي ، بسبع مشكلات اساسية ، الاربع الاولى منها مباشرة ، وهي متداخلة بشكل كبير جدا ومكملة لبعضها البعض . اما المشكلات الثلاث الاخيرة فان تأثيرها غير مباشر وهي تصب ببعضها البعض حسب تتابع ورودها في الورقة . يعرض الشكل المرفق هذه العلاقة وفق تصور الباحث كدورة حلقة Cycle تكرر نفسها وتعمل طبقا لقانون كرة الثلج المتدحرجة Snow ball التي تكبر كلما استمرت في التدحرج دون ان يوقفها عارض صلب .

2-1) الاعداد المنهجي

في الدول المتقدمة يعاد النظر في المنهاج دورياً لتناسب مع سوق العمل للخريجين ، ويعطى للطالب حرية اختيار تخصصه العلمي ليحدد هويته المهنية . فالمنهاج اداة تكوين مهنية تخدم المجتمع وتؤهل ابناءه لأكثر من وظيفة واحدة في الوقت نفسه، ويؤهل طلبة قسم الجغرافيا - كلية التربية في العراق ليكونوا مدرسي مادة اجتماعية ، (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) . فالتخصص العلمي الدقيق غير متكامل الجوانب ، ومعرفي بدرجة رئيسة .

2-2) طريقة التدريس

الجغرافيا علم مبني على التدريب العملي ، (رسم خرائط وقرائنها، الدراسة الميدانية في كل فرع من فروع الجغرافيا، التحليل الكمي، الاستشعار عن بعد، الحاسوب،....الخ)، وذلك لأن الحياة عملية بطبيعتها، والجغرافيا تدرس التنظيم المكاني لعناصر الحياة، عناصر البيئة التي يحيا

بها الانسان . ولا تظم مفردات منهج الجغرافيا على مختلف المراحل الدراسية (من الابتدائية وحتى الجامعية) على اية نصوص صريحة او اشارات ضمنية تدل على ضرورة القيام بزيارة حقلية او دراسة ميدانية استكمالاً لمفردات منهج او توضيحاً لما ورد في الكتب المدرسية. واستكمالاً لهذا ليس هناك مادة تدرس في اقسام الجغرافيا تحت عنوان دراسة ميدانية، وان وجدت فأنها نظرية بنسبة عالية جداً، وما يتم تحقيقه فهو في الغالب زيارة حقلية وليس دراسة ميدانية والفرق شاسع بين الاثنين، ومما يزيد من الطين بلة كما يقال فإن من يقوم بتدريب الطلبة على طرائق تدريس الجغرافيا ليس جغرافياً في الغالب فقد يكون كيميائياً، او لغوياً او في أي اختصاص عملي آخر. وان التدريب على التمكن من طرائق تدريس الجغرافي يتطلب ان يكون المدرب نفسه مستوياً فلسفة الجغرافيا ومتمكن من تقنياتها كي يقوم بواجبه بصورة صحيحة، والا فإن النتيجة غير خافية على احد.

(2-3) قصر النظر العلمي

تميزت الجغرافيا عن العلوم الاخرى بنظرتها الشمولية لجميع عناصر الحياة على سطح الارض، الطبيعية والبشرية، اضافة الى ذلك منهجها النظامي في تحليل العلاقة بين عناصر هذه البيئة. ولكن عند ولكن عند تدريس مادة الجغرافيا يتم تجاوز هذا كلياً، ففروع الجغرافيا الطبيعية لا علاقة لها بفروع الجغرافيا البشرية، والاخير تدرس بمعزل عن الاولى انها اشجار منفصلة عن بعضها البعض تربطها صلة التجاور المكاني وليس النظامي البيئي الذي يحكمها ويؤطر حقيقتها وجوهرها .

ويستمر هذا القصور في النظر الى تدريس التقنيات والمواد التكميلية والتي يقوم بتدريسها غير الجغرافيين ، فصلتها في الجغرافيا كون طلبتها في اقسام الجغرافيا وليس انها ادوات و مواد عملية يعتمدها الجغرافي في فهم الواقع وتحليله وتفسيره. فما هي العلاقة بين الموارد المائية وجغرافية المدن (طبيعة- بشرية) ؟ وهل هناك علاقة بين علم الاقتصاد وجغرافيا السكان (بشري- بشري) وما هي العلاقة بين علم المناخ والغطاء النباتي (طبيعي- طبيعي) ؟ وما هي العلاقة بين النشاط الصناعي – التبادلات المناخية – المشكلات البيئية ؟ (بشري- طبيعي – بشري) ؟ وهل هناك صلة بين علم الخرائط – مناهج البحث العلمي – الدراسة الميدانية – التحليل الكمي – الفكر الجغرافي ؟ وهذه الأسئلة لا يجد الكثير من طلبة الجغرافيا أن الإجابة عنها سهلة.

(2-4) توفر الوسائل التعليمية

أكدت الدراسة التربوية على أهمية استخدام الوسائل التعليمية المساندة مثل الخرائط والرسوم والنشاطات الصفية واللاصفية لتشد ذهن الطالب للمادة وتجعله يتفاعل معها. ولكن يلاحظ النقص الكبير في توفر هذه المستلزمات في المدارس، وقد اصبح غريباً ان يستخدم مدرس الجغرافيا خارطة في الصف، فغالباً ما تكون الخرائط قديمة وفي المخزن دون حفظ وتجديد وقليل من المدرسين يستخدم السبورة لرسم مخطط توضيحي وعند تعليق الخارطة تبقى في منأى عن ايدي التلاميذ، اما الافلام السينمائية فأنها تعود الى اكثر من نصف قرن.

(2-5) الامتداد الافقي دون العمودي

نتيجة لتطور علم الجغرافية في العديد من الدول، فإن الاقسام العلمية في الكليات لا تغطي جوانبه المترامية، لذلك تشكلت اقسام تدرس وبعمق بعض تخصصاته، مثل قسم الجغرافيا الاجتماعية في جامعة لوند Lund University السويدية. كما تطورت بعض الاقسام لتشكيل مدارس تخصص في تدريس الجغرافيا School of Geography كما في جامعة برمنكهام في انكلترا وفي روسيا تدرس الجغرافيا بصيغة كليات خاصة Faculty تظم اقساماً معنية بفروع علم الجغرافيا . تؤشر هذه الحالة درجة التطور الذي وصل اليه هذا العلم ومدى الاحساس بأهميته في الدول المتقدمة ، وبعض الاقسام تضيف اليها وحدات ومراكز بحث متخصصة، مثل مركز التخطيط الحضري ، وحدات الدراسة السكانية ، وغيرها الكثير.

وما يصح على الجغرافيا يكون كذلك على العلوم الاخرى وقد تنبّهت بعض الاقطار النامية الصغيرة المساحة وقليلة السكان (دول الخليج العربي على سبيل المثال لا الحصر) الى هذه الحقيقة فعملت على تجميع الدراسات العليا على مختلف الاختصاصات في كليات او معاهد خاصة تحقيقاً لتكثيف الجهود والاستفادة الكاملة في التخصصات العلمية الدقيقة حيث لا وضوح للاختصاصات الا من خلال فلسفة الاختصاص. ان فلسفة تجميع الجغرافيين في عدد قليل من الاقسام مبنية على قاعدة مفادها ان هذا التجمع يساعد في تبلور التخصصات العلمية الدقيقة ويؤدي الى تطويرها خدمة للعلم والبلد. فعوضاً عن إضاعة الجهود وتشتت الأفكار والآراء، ينحصر التفكير العلمي على معطيات محددة يتم تدراسها بعمق وروية، تكون محصلتها النهائية تطور الاختصاص وتعميق وتجذير افكاره، وبالتالي تعاضم استفادة البلد من هذا العلم بمختلف فروعه وتخصصاته الدقيقة.

يقابل هذا الاتجاه العلمي توسيع افقي في اقسام الجغرافيا في القطر، واستحداث الدراسات العليا في اقسام حديثة التكوين، وتدريس مواد اكثر مما يسمح به قانون وزارة التعليم العالي مما يؤدي الى تشتت جهد التدريس وقلّة اهتمامه بالمادة الدراسية التي يعطيها لطلّبتها، وبالتالي انعكس ذلك سلبياً على متابعته لهم في ابحاثهم ونشاطاتهم الصفية و اللأصفية وعلى تطويره لنفسه ايضاً.

2-6) غياب الاستراتيجية البحثي

نتيجة سياسة الاتساع الافقي في الاقسام العلمية ، وقلّة التوجه نحو المراكز البحثية ، وبسبب ضعف رابطة الجامعة بالمجتمع ، وقلّة توجه دوائر الدولة الى الجامعات لتكون مكاتب استشارية لها ، فقد بقي التوجه البحثي اعتباطياً غير موجه ليؤدي الى تتابع التقدم في منحى علمي محدد . ولهذا السبب لم تتبلور شخصيات علمية معروفة بمنهجها البحثي ، او تتسم بملامح مدرسة فكرية معينة . فهناك اسماء دون ان يكون لها ظل على ارض العلم ، دون طلبة يتبعون المنهج و الافكار . ان غياب مثل هذه الظاهرة لا تعود الى عدم وجود رجال اكفاء ، بل الى سيادة النزعة والموجة المتبعة و غياب الاستراتيجية البحثي .

2-7) الانتماء الفكري

ارتبط اسم الجغرافيا في العديد من الجامعات في العالم المتقدم ، وطبقاً لطبيعة التوجهات العلمية السائدة ، مع اكثر من مجموعة علمية واحدة منها علم الارض Geo-Sciences ، العلوم الاجتماعية Social – Sciences ، والعلوم البيئية Environmental Sciences . وجميعها صحيح . فالجغرافيا علم يدرس الارض كموطن للانسان لذا فانها تشترك مع الجيولوجيا في مادة الدراسة دون الغوص في اعماق الارض . وهي تدرس الانسان ككائن اجتماعي وليس كافراد ، ولهذا تشترك مع علم الاجتماع وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية في الدراسة والموضوعات . ولانها تدرس موطن الانسان و التأثير المتبادل بين الانسان وموطنه ، لذا فانها علم بيئي . فالجغرافيا علم يدرس التنظيم المكاني لعناصر البيئة الطبيعية والبيئة البشرية و تفاعلها مع بعضها البعض ومتبادلة التأثير .

يعرض الجدول ادناه الفرق بين ان تكون لنا شخصية علمية من عدمها ، واذا كان مسموحاً لان نبقي بدون شخصية واضحة المعالم في القرن الماضي ، فأن ذلك مرفوض في زمن التحدي المصيري ، في عصر العولمة والهيمنة الامريكية على العالم اقتصادياً وسياسياً وتقنياً وعلمياً .

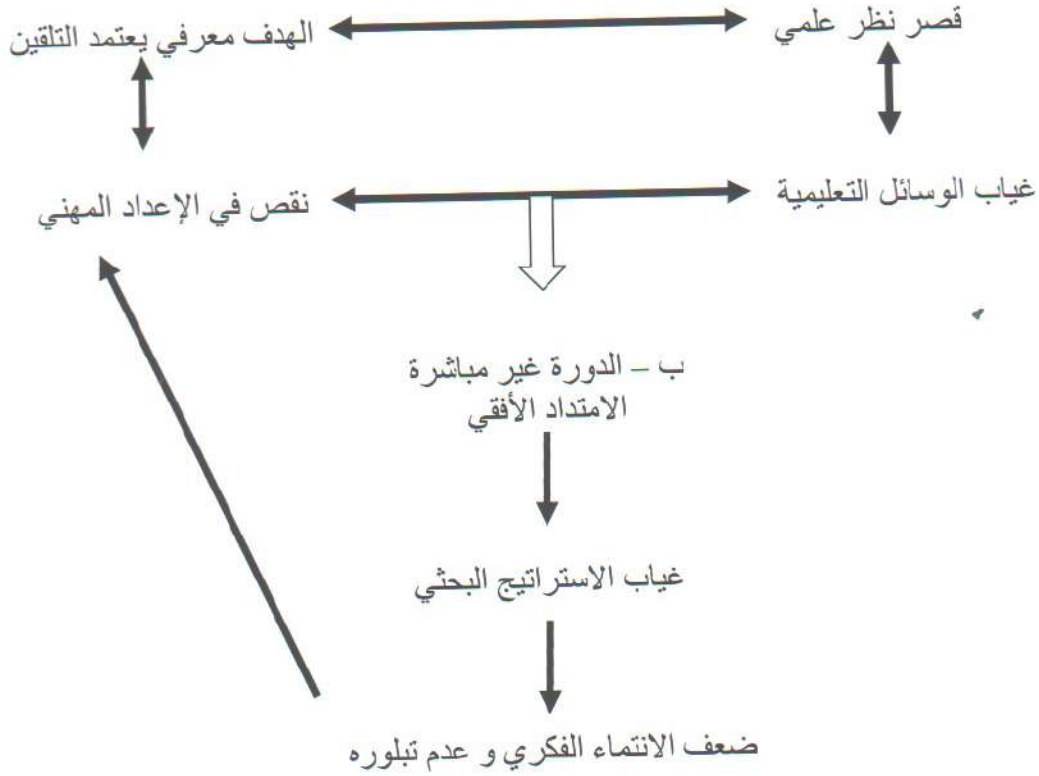
مؤشرات ملامح الشخصية الفكرية للقسم	شخصية لا يتوقع منها الكثير
بذور تطور وطموح متقد	متردة ، غير مستقرة ، نزقة
أهداف ومقاصد واضحة	عدم وضوح او نضج الاهداف
عزيمة لتحقيق الأهداف والأغراض	تعارض السياسات التنفيذية واضطرابها
بروز الملامح الفكرية وتطرها	تحقيق جزئي او مشوه للأهداف
تطوير اختصاص علمي دقيق وتشكيل مؤسسات بحثية متخصصة	تطوير نسبي مع حذر وخوف من كل جديد ، الميل الى التدريس دون بحث
استشفاق الحاق الجديد والغوص في اعماق الفكر ، مع ابتكار وابداع	الانسحاق وراء البسيط ونمطية التفكير دون التجديد
ظهور مدرسة فكرية لها ملامح ورموزها وشخصيتها وفلسفتها المميزة	الضياع في متاهات مطالب الحياة اليومية وانزواء بعيدا عن الركب الحضاري

3- دورة مشاكل تدريس الجغرافيا

قد تبدأ دورة Cycle مشاكل التدريس في اية نقطة في النظام التعليمي ، وفي الغالب تبدأ بتخريج معلمين او مدرسين غير كفاء ، وهؤلاء يتحجبون بقلّة او عدم توفير التجهيزات المساعدة والخرائط في المدرسة لا يصلح المادة بصورة صحيحة وسليمة الى الطلبة . وقد لا يكون نقص الكفاءة في الجانب المهني (التربوي) فقط ، بل وفي المادة العلمية (الجغرافيا) ايضا ، مما يعني ان فهم الجغرافيا غير دقيق وغير واضح المعالم ، ان لم يكن خاطئ . وبما ان فاقد الشيء لا يعطيه ، لذا فالعملية التعليمية تكون غير ناجحة علميا وتربويا وذلك لقصر النظر على جوانب احادية في مفردات الجغرافيا ، واتباع طريقة تدريس بيغاية ، وتعويد الطلبة على حفظ غيبي دون فهم وعدم استخدام مساعدات التعليم السمعية والبصرية في توضيح وشرح الموضوع ، وعدم استخدام الخارطة او اعطاء الواجبات البنائية المكتملة للمنهج . حيث لا يختلف تدريس مادة الجغرافيا عن تدريس مادتي التاريخ وحقوق الانسان ، فهي جميعا عبارة عن نصوص مكتوبة المطلوب حفظها في الذاكرة لا غير .

ان عدد الطلبة الذين يفدون الى التعليم الجامعي غير معتاد على التفكير والتحليل ، وتستمر حالهم هكذا حيث لا مجال ولا وقت لاعادة تركيب تفكيرهم في وقت لم يبق الا القليل من التدريسين الذين لديهم مثل هذا الاهتمام والحرص . لقد تناقص عدد هذا النوع من المدرسين بالتوسع الافقي في اقسام الجغرافيا ، حيث كلف التدريسيون في الجامعة بتغطية مواد وساعات اكثر مما يسمح به قانون وزارة التعليم العالي ، مما يعني تحميل التدريسي عبئا وظيفيا لا يبقى له فرصة لتطوير نفسه بالقراءة والمتابعة وتحضير محاضرات تنسجم مع مستوى الجامعة ولا مع طموحاته الذاتية ، وبذلك يتخرج طلبه بمستوى علمي أدنى مما يجب ، واقل من رغبته وقدرته في الوقت نفسه .

مخطط دورة مشاكل تدريس الجغرافيا
أ - الدورة المباشرة



تميز التدريس الجامعي بحركية وتطوير مستمر ، بينما يتسم التعليم الثانوي باستقراره وبمنطقيته ونتيجة للضغوط العالية التي وضعت على التدريسين في الجامعات فقد هبط مستوى التدريس الجامعي إلى مستوى التعليم الثانوي فأصبح نمطاً مقنناً ، حيث لا وسائل تعليمية ، ولا دراسة ميدانية ، وبدون تجديد في الموضوعات والطروحات ، واعتماد كتاب منهجي واحد (في أحسن الأحوال) .

بسبب عدم توفر وقت كافٍ للتحضير وتهيئة المحاضرات ورفع المستوى العلمي فقد انعكس ذلك سلباً على مستوى الأبحاث ، وأصبح الميل إلى كتابات سريعة تصب في تحقيق أهداف انية قصيرة المدى فلا حاجة إلى وجود إستراتيجيات بحثية على المستوى الشخصي أو الأقسام العلمية أو الجامعة . وقد عولج هذا الخلل من خلال نظام الجوائز التحفيزية والتكريمات ، ومن خلال تشجيع تأسيس المراكز البحثية ، إلا أن الأمر يتطلب أكثر من ذلك . يتطلب تخفيض العبء على التدريسي ، ووضع صيغة لتطوير الكادر الموجود وانتشاله من حالة اللا انتماء واللاطموح .

الانتماء الفكري أعلى مراحل النضج العلمي والوعي الاجتماعي ، ومازلنا بعيدين عنه في مجال الجغرافيا على الأقل . والانتماء الفكري يسهم بفاعلية في وضوح الأهداف ، ويولد العزيمة لتحقيقها ، وينير الدرب لاختيار الوسائل التنفيذية لها ، ويستنبط من النتائج والمخرجات ما يعزز الفكر ويطوره ويعمق الفلسفة الحياتية ، وبالمحصلة النهائية السياسية . بالمقابل ، فإن عدم وضوح الأهداف لا يساعد في تنفيذها ، ويسهم في التردد والتراجع عن تنفيذها عند وجود أي معوق وعارض . وبدون تحقيق الطموحات المشروعة ، وبتكرار حالات الاخفاق يميل الإنسان إلى الرتابة والنمطية في حياته مستسلماً للراحة ، حيث لا تطور ولا تقدم ، ولا مشاكل تصدع الرأس ، وبهذا تنتهي الدورة حيث بدأت ، وتستمر حالة التراجع والاختفاق متصاعدة مع

كل خطوة يتقدم بها الغير الى الامام . وبتسارع دحرجة كرة الثلج (التخلف العلمي و النفسي) ، وتسارع خطي الآخرين الى الامام تزداد الفجوة بيننا وبين العالم الاخر ، فتزداد هيمنته ويتفاقم تسلطه على مصائرنا ومواردنا الطبيعية والبشرية .

4- منهج الجغرافيا في بعض الجامعات

ليس من الضروري ، ولا من المعقول تغطية عدد كبير من نماذج منهاج الجغرافيا في جامعات العالم المختلفة لعرضها في ورقة عمل . عوضا عن ذلك ، سأكتفي ببضع نماذج من جامعات دولة متقدمة . الملحق (1) يعرض مناهج خمسة اقسام جغرافيا ، تم الحصول عليها عن طريق الشبكة الدولية (الانترنت) . لقد كان التركيز في مناهج هذه الجامعات ، المختارة عشوائيا ، على موضوعات بيئية بشكل واضح ، وفي اقاليم معينة ، اضافة الى ذلك ، يكون تدريب الطلبة على التقنيات باعتماد بيانات عن ذلك التخصص البيئي والمكاني . فاللدررب يؤشر المنحني العلمي التطبيقي للمنهج ويؤدي الغرض منه .

ويلاحظ ان التبدلات السياسية التي قد طرأت على العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي ، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة الحاصلة في بعض اصقاع العالم قد غيرت من بعض الاهتمامات المكانية . فالموضوعات الجغرافية المطروحة للطلبة تختلف كثيرا عن ما كان مقدما قبل عقد من الزمان . ادناه خلاصة لابرز ملامح هذه المناهج . ينظر الملحق رقم (1) .

4-1) منهج الجغرافيا في جامعة او كسفورد

تشكل الجغرافيا في جامعة او كسفورد مدرسة وترتبط بالبيئة حيث تعرف باسم : School of Geography & the Environment (SoGe) ويختار الطلبة الاختصاص الذي يريدونه من طيف واسع من المواد الجغرافية . ضمت قائمة المواد الدراسية (15) موضوعا ذا علاقة مباشرة بالبيئة ، و (17) موضوعا حديثا يضاف الى المواد الجغرافية التقليدية ، و (8) مواد تقنية ، وبضمنها (15) موضوعا ذا طابع مكاني (من غير موضوعات الجغرافيا الاقليمية التقليدية) . تختص المدرسة بالموضوعات البيئية ، والبيئية الاجتماعية على وجه الخصوص في افريقيا ، وروسيا واوربا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي . وتختص ايضا بالجغرافيا التاريخية لبريطانيا .

4-2) منهج الجغرافيا في جامعة كاليفورنيا

تدرس جامعة ولاية كاليفورنيا في نورثريج ، California state , University , Northridge الموضوعات البيئية في (13) مادة ، مع تركيز على التقنيات (14 مادة) ، و (10) موضوعات حديثة ذات تخصص مكاني (من غير الجغرافيا الاقليمية) . الاهتمام المكاني هنا منصب على البحر الكاريبي وجنوب شرق اسيا . و لدراسة الاقليم الوظيفي للجامعة (كاليفورنيا) حصة تم تغطيته بـ (3) موضوعات . ولاتقان التقنيات اهمية خاصة ، حيث خصصت ست ساعات تدريب عملي مقابل كل ساعة نظري .

4-3) منهج الجغرافيا في جامعة شمال استراليا ،

ارتبطت الجغرافيا في جامعة جيمس كوك مع دراسات البيئة المدارية في مدرسة واحدة School of Tropical Environment Studies Geography – James Cook University ، ولهذا السبب كان هناك (15) موضوعا عن البيئة ، و (8) مواد تقنية ، ومثلها موضوعات حديثة من غير الموضوعات التقليدية في الجغرافيا . ثمانى مواد ذات طبيعة مكانية من غير موضوعات الجغرافيا الاقليمية . وتعتمد طريقة المجاميع block في التدريس التخصصات الدقيقة التي تتدارس بصيغة المجموعة (البلوك) بعبارة اخرى ، يكون التدريب العملي على التقنيات متسقا مع حاجة كل مجموعة دون الخبرة الجغرافية في ادارة الموارد الطبيعية وصيانة البيئة وحمايتها .

(4-4) منهج الدراسات الحضرية في جامعة منسوتا

والمنهج خيارات واسعة تطرحها اقسام الجغرافيا امام طلبتها لاختيار المناسب للمستوى العلمي لهم ويتوافق مع التوجه الفكري والتطلع المهني للطلاب . اقدم نموذجا عن مواد الدراسات الحضرية التي عرضها قسم الجغرافيا في جامعة منسوتا في الولايات المتحدة .
Urban Studies at University of Minnesota صنف المواد تحت اربعة مسارات رئيسية Tracks وكان مجموع المواد التخصصية التي تكونت منها هذه المسارات (56) مادة ، تبعتها (40) مادة يحتاجها الطالب لاكتساب وتطوير الخبرة في البحث الجغرافي . لايعني هذا ان الطالب ملزم بجميع هذه المواد ، بل انه حر في الاختيار لينتقي منها ويبنى بها شخصيته العلمية ويعبد مسلكه المهني بما يحتاجه من مواد دراسية . ينظر الملحق رقم (2)

(4-5) التوجهات العلمية في منهج الجغرافيا

بعد عرض المواد الدراسية لاقسام الجغرافيا في الجامعات المذكورة سابقا يتضح ان التوجهات قد اخذت المسار الاتي :-

- (1) هدف الدراسة الجامعية هو تطوير خبرة الطالب في التحليل الجغرافي لعناصر البيئة وليس مجرد توسع دائرة المعرفة الجغرافية . والخبرة لاتأتي بالعلم النظري ، بل بالتدريب والممارسة العملية . لذا ربطت المواد التكميلية بالمواد التخصصية بشكل تطبيقي عملي . وقد اعطى الجانب العملي (في المختبر او الميدان) بين (3-6) ساعات لكل تدريس نظري .
- (2) لقد جاء تنوع المواد الدراسية متناعا مع تنوع عناصر البيئة ضمن اقليم الجامعة ومجال اهتمام ملاكها التدريسي والبحثي مما اعطى الطالب حرية لان يختار مستقبله المهني من خلال طبيعة المواد التي يتخصص في دراستها .
- (3) شخصية القسم العلمي واضحة من خلال طبيعة المواد المطروحة والاماكن التي تجري دراستها جغرافيا فكل قسم له ما يميز عن غيره من الأقسام الجغرافية في الجامعات الاخرى . انها اقسام متخصصة في الموضوع وفي المكان (الرقعة الجغرافية التي تركز على دراستها) في وقت واحد .
- (4) التخصص العلمي الدقيق يبدأ من الدراسة الجامعية الاولى ، ويعطي هذا فرصة اكبر للتعلم في التخصص ولاتساع المعرفة والخبرة فية ، سواء للطلاب او للملاك التدريسي والبحثي .
- (5) نتيجة تخصص القسم بموضوعات معينة فقد طرحت مواد دراسية بالغة الدقة ، و جرى تدريب الطلبة على التقنيات الحديثة بما يوفي هذه المواد متطلبات البحث فيها .
- (6) اخذت التبدلات السياسية الحاصلة في العالم في نظر الاعتبار عند دراسة الأقاليم الجغرافية .
- (7) ادخلت الموضوعات والتوجهات العلمية الراهنة في الاعتبار واقرت لها مواد دراسية تخصصه .
- (8) مواد الدراسات العليا متخصصة بدرجة كبيرة ، مستندة على التخصصات العليا الدقيقة للدراسة الجامعية الاولى ومطورة ومعقدة لها .
- (9) العديد من المواد الدراسية مرتبطة كلياً بالمجتمع وخدمته مباشرة ، فالمجتمع هو الهدف ، والوسيلة هي التاهيل العلمي للطلاب .
- (10) اشترك اكثر من تخصص علمي واحد في دراسة موضوع معين او رقعة جغرافية محددة . وبهذا يتحقق التكامل العلمي في الدراسة ، وخدمة المجتمع .

(5) تجسير الفجوة

الهوة كبيرة بين منهج الجغرافيا في جامعات القطر ونظرائه في اقسام الجغرافيا في الجامعات الغربية، وهذه الهوة تزداد سعة وعمقا مع مرور الايام ، وبالسريعة التي يتقدم بها العالم الغربي ونبقى فيها ندور في حلقة مفرغة دون ثورة ثقافية حقيقية في المنهاج وطرق التدريس . لقد اشار سرحان الى ان المناهج الحديثة تلجأ الى الارتفاع بدارسة البيئة الى اقصى حد ممكن . وتستخدم المدارس في سبيل تحقيق هذا المبدأ التربوي وسيلتين اساسيتين : تعتمد اولاهما على تقديم البيئة الى التلاميذ في مدارسهم عن طريق العينات والمناخ والصور والاقاليم وغير ذلك من الاساليب التكنولوجية الحديثة . وتعتمد ثانيتهما على انتقال التلاميذ بانفسهم الى البيئة عن طريق الرحلات والجولات والمعسكرات الدراسية وغير ذلك من أساليب النشاط الخارجي في البيئة ، الذي يستهدف زيادة المعرفة بالبيئة ، والالفة معها والاطمئنان اليها واتخاذها مختبراً كبير يزود الانسان بالخبرة والعلم ، ويزيد من صلته بها وحبها لها ، واقتدائها اذا لزم الامر بكل ما سواهه (سرحان 71 ، 1983) .

وحسب راي كومبز فان تشكيل استراتيجيات قومية وعالمية متوازية وجيدة الاعداد هي الأصل والاساس لمعالجة ازمة التعليم في عالمنا المعاصر والبدل لهذه الاستراتيجيات هو التعثر في مستقبل تعليمي خطوره واضحه والسير بغير خريطة من أي نوع تهدينا الطريق الصحيح بحيث نستيقظ كل صباح لنميل مع الريح حيث تتجه وربما ادى هذا بنا الى الدوران في دائرة لننتهي من حيث بدأنا او الى عدم مبارحتنا لمكاننا على الاطلاق (الوكيل ، 158 ، 1982) . ولراب الصدع ، والحقاق بالركب الحضاري ، وتبوء موقعا متقدما علميا ، من الضروري اعتماد المحركات الاتية لتكون معيارا للجغرافيا كعلم حيوي ذي فائدة ، وهي :

- (1) الجغرافيا علم بيني ، فالانتماء الى البيئة يعطي الجغرافيا قيمتها اليومية . ولا يكون الربط حقيقيا الا من خلال تدريس الموضوعات باعتبارها عناصر بيئية مع امثلة وشواهد من الواقع المحلي .
- (2) البيئة العراقية مصدر حياتنا والهامنا ، فهي المادة والمجال الذي ندرس وندرب طلبتنا على دراسته وفهمه واستيعابه ، وذلك من خلال الدراسة الميدانية المبرمجة والمرتبطة بمفردات المنهج الدارسي ، وعلى مختلف المراحل التعليمية .
- (3) اعادة صياغة منهج الجغرافيا على مراحل التعليم جميعها بحيث تكون الدراسة الميدانية جزء اساسيا منها ، وبشكل تؤدي الى تكامل معرفة عناصر البيئة العراقية - المحلية ضمن اقاليم المدارس والجامعات ، وبما يعزز الانتماء الوطني علميا . وحسب تعبير الوكيل وحيث اننا نعيش في عصر يطلق عليه عصر العلم والتكنولوجيا ، وحيث ان الدولة النامية تبذل الان قصار جهدها للحاق بركب هذا العصر فان اعادة نظر للموازنة بين الجانب النظري والجانب العملي للمادة الدراسية أمر لا مناص منه . أي تحديد دور كل جانب من هذه الجوانب ومتى يقدم وكيف يقدم وكيفية الربط بينهما (الوكيل ، 42 ، 1982)
- (4) توفير مستلزمات الدراسة الميدانية الضرورية على مختلف انواعها ، ولجميع المراحل التعليمية .
- (5) توفير الخرائط والاطالس لجميع الطلبة ولمختلف المراحل التعليمية .
- (6) توفير مختبرات تحليل التربة ، الجيومورفولوجيا ، الموارد المائية ، التلوث ، و محطة رصد جوي تعليمية ، ومختبر حاسبة ، في جميع اقسام الجغرافيا
- (7) توفير مختبر رسم (يدوي وآلي) في جميع اقسام الجغرافيا ، مع توفير مستلزماته الاساسية .
- (8) تأسيس مختبرات نظم المعلومات الجغرافية ، وتحديث تجهيزاتها دورياً ، في جميع اقسام الجغرافيا .

- (9) تشكيل وحدات بحثية متخصصة تابعة الى اقسام الجغرافيا ، تعني بـ : السكان ، التخطيط ، البيئة ، التحسس النائي ، وحسب اهتمامات الملاك الوظيفي في الاقسام
- (10) توفير سيارة (11- 24) راكب لكل قسم جغرافيا لاستخدامها في الزيارات والدراسات الميدانية.
- (11) ائصال اقسام الجغرافيا بالشبكة الدولية (الانترنت) ، وتحديد موقع ثابت فيها
- (12) اعطاء الاقسام حرية النظر في المناهج (بنسبة 25%) لإضافة موضوعات جديدة وتدریس مواد تتعلق بإقليمها الوظيفي ، وبما يحقق شخصيتها العلمية . والاستفادة منها في دراسة منطقتها .
- (13) الزام الكليات والجامعات بتبادل مطبوعاتها من الكتب ومجلات علمية دون حصر توزيعها لمن لديه بحث منشور فقط . فالكثير من النتاج العلمي قد دفن في خزانات دون الاستفادة منه
- (14) تنشيط الجمعية الجغرافية العراقية ، ودفعها لتأسيس فروع لها في الجامعات الاقليمية ، ودعمها كي تستطيع القيام بالمهام المناطة بها . من مؤتمرات وحلقات نقاشية ونشر علمي .
- (15) تدريس مادة الحاسبة في اقسام الجغرافية ، لأربع سنوات وربط مفردات المادة بالجغرافيا ومتطلباتها .
- (16) ايجاد مختبرات حاسوب في كل كلية حتى يمارس فيها الطلبة تدريباتهم على استخدام الحاسبة وتقنياتها خارج الساعات التدريسية بهدف تطوير مهاراتهم وتعزيز خبراتهم التقنية .
- (17) تدريس مادة طرائق تدريس الجغرافيا من قبل الجغرافيين المتخصصين بطرائق تدريس الجغرافيا حصراً دون غيرهم .
- (18) إقامة دورات مكثفة لمدرسي مادة الجغرافيا في الثانويات خاصة بالدراسة الميدانية ، وسبل الاستفادة من البيئة المحلية في فهم موضوعات الجغرافيا ضمن المنهج المقرر.
- (19) إقامة دورات مكثفة للتعريف بتقنيات نظم المعلومات الجغرافية والتدريب على استخدامها ، كذلك تقنيات التحسس النائي ، للجغرافيين وغيرهم من اختصاصات ذات العلاقة .
- (20) اعتماد المنهج النظامي عند تدريس موضوعات الجغرافيا ، من حيث الربط الموضوعي بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية في كل فرع من فروع الجغرافيا .

- 6- المراجع والمصادر
- سرحان ، الدمرداش عبد الحميد 1983 ،
 - المناهج المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
 - ريان ، فكري حسن ، 1981
 - تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها
 - اللقاني ، احمد حسين ، وابو سنيّة ، عودة عبد الجواد ، 1989
 - تخطيط المنهج وتطويره ، الدار الاهلية ، عمان
 - الوكيل ، حلمي احمد ، 1982
 - تطوير المناهج : اسبابه ، اسسه ، اساليبه ، خطواته ، معوقاته
 - مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
 - التصفح عبر الشبكة الدولية (الانترنت)
 - www. School of geography .com

ملحق (1)

مناهج الجغرافيا في عدد من الجامعات الغربية
منهج الجغرافيا في جامعة كاليفورنيا- نورث ريج

مدخل لعلم المعلومات الجغرافية	البيئة الطبيعية	مختبر الجغرافيا الطبيعية
مدخل الى البحث الجغرافي	الجغرافيا الحضارية للعالم الثالث	مختبر الطقس
قراءة الخارطة وتفسيرها	تأثير الانسان على البيئة	الطقس
مختبر الخرائط والرسم	الجغرافيا الحضارية	نباتات وترب العالم
الوسيط لعلم المعلومات الجغرافية	جغرافية المخاطر البيئية	الجيومورفولوجيا
تفسير الصور الجوية	مناخ الطبقات الحدودية	مناخ العالم
الجغرافيا الكمية	المناخ التحتي	جيومور الرسوبيات
تقنيات الدراسة الميدانية ومختبر الجغرافيا الطبيعية	المناخ المائي	جيومور العصر الجليدي وما قبله
الدراسة الميدانية في الجغرافيا 1	تلوث الهواء	جيومور الاراضي الجافة
مقدمة علم المعلومات الجغرافية	مناخ الارض المتبدل	جيومور السواحل
نالاستشعار عن بعد	صيانة الموارد الطبيعية	جغرافية العالم
تطبيقات علم المعلومات الجغرافية	دراسات في التأثيرات البيئية	اوربا
ج الخرائط الرقمية	جغرافية الشراب (wine)	امريكا اللاتينية
تحليل ومقارنات مكانية	الجغرافيا الطبية	الصين
تطبيقات جغرافية في الكمبيوتر	الجغرافيا التاريخية	المكسيك
ج كاليفورنيا	الفكر الجغرافي	جنوب غرب الباسفيك
مترغوبوليتان لوس انجلس	الجغرافيا الاقتصادية	اسيا الباسيفيكية
ر دراسة مستقلة	جغرافية التجارة الدولية والسياحة والتنمية	الولايات المتحدة
رؤسيا وما يجاورها في الاتحاد السوفيتي السابق	جغرافية السكان	جنوب شرق اسيا
ا دراسات عملية	جغرافية النقل	افريقيا
التركيب الحضري	تخطيط استعمالات الارض الحضري	النظم الحضرية

منهج الجغرافيا في جامعة اوكسفورد - انكلترا

البيئة الجافة	اقتصاديات جغرافية	جيمور الاراض
البيئة والمجتمع في افريقيا	الجغرافية السياسية للتكامل الاوربي	الجغرافيا الحياتية : التنوع والتوزيع
فور نرك جيوكرافي Forensic geography	جغرافية النقل	التبدلات والتغيرات المناخية
مواد الجغرافيا التاريخية	المجتمعات الانتقالية	دينامية الاحواض النهرية
جغرافيا روسيا بعد الشيوعية	العزل الاجتماعي الحضري	جيمور بيئي
جغرافية وسط وشرق اوربا بعد الاشتراكية	مجتمعات افريقية انتقالية	مناخ سطح الارض
جغرافية العزل واعادة التركيب في جنوب افريقيا	مجتمعات الكاريبي	التركيب البيئي الرباعي
التكامل الاقليمي والتنمية القومية في جنوب افريقيا	الريف الاوربي	علم المناخ
اشكال النظم المكانية	سكان العالم	جيمورفولوجي
استعمال المصادر وجغرافية الانتشار التقني	مستقرات بشرية	هايدرولوجي
اثنولوجي - علم الانسان المقارن	التاريخ السياسي	النظم البنئية
نظم المعلومات الجغرافية	مدخل لعلم الاجتماع	بيئة النبات
التقنيات الجغرافية	الحاسبة	الاحصاء
الجغرافية التاريخية : الاهداف والوسائل	الجغرافيا التاريخية لبريطانيا 1800 - 1650	الخرائط الرقمية لروسيا واوروبا الشرقية
الجغرافيا الحياتية للجزر البريطانية وصيانتها	الاستشعار عن بعد	الجغرافية الرياضية
الهجرة والمجتمعات الانتقالية	الجغرافية الاقتصادية للنقل	جغرافية النقل الحضري

منهج الجغرافيا في جامعة شمال استراليا

الجغرافية الطبيعية والبيئة	المجتمع ، المجال والبيئة	اسس الدراسات البيئية
مدخل لعلم البيئة	القوانين والسياسة البيئية	السياحة والبيئة
مدخل لاستشعار البيئة عن بعد	علم المناخ والجغرافية الحياتية	عمليات تطوير الظهير الارضي لاستراليا
الجغرافيا الحياتية	جغرافية الحضر والتصاميم	مدخل الى اقتصاديات البيئة
ادارة وتقييم منطقة التغذية	العمليات الطبيعية من الغابات المطرية الى جرف القاري	النظم المناخية والتبدلات المناخية
المناخ التفصيلي	جغرافية جنوب شرق اسيا والباسفك	مدخل لنظم المعلومات الجغرافية
تقييم الاثار البيئية	التخطيط الاقليمي والبيئي	المخاطر البيئية
صيانة الغابات المدارية المطيرة	صيانة الحياة البرية والبحرية	ادارة المصادر المكانية
نظم المعلومات الجغرافية والارض	جيمور الجرف القاري	مسائل معاصرة في السكان
دراسات تكاملية لنظم المعلومات الجغرافية	الجغرافيا الحياتية والبيئة الاسترالية الجافة الماضية	زراعة الغابات المدارية
ادارة النطاقات الساحلية	الادارة البيئية الاصلية في استراليا المدارية	صناعة القرارات البيئية في استراليا المدارية
الداراسات الميدانية للجيمور المداري	التأثيرات الاجتماعية ومسائل تخطيطية	ادارة وجيمور الشواطئ ومناطق التغذية
موضوع خاص	GIS للتحليل البيئي	تطبيقات GIS لبيئة الظهير الارضي
مدخل للجغرافيا البشرية	التبدلات البيئية الرباعية	استخدام قواعد المعلومات الاجتماعية للتخطيط
رعاية البلد	الجغرافيا الاقتصادية والسكان	مدخل للدراسات السكانية

منهج الجغرافيا في جامعة ملبورن – جنوب استراليا

المجاعة والعالم المعاصر	استراليا في آسيا	التبدلات البيئية
الجغرافيا الحياتية وبيئة الأرض	جغرافية الحضر الاقتصادية	التنمية والعالم الثالث
الظهير الأرضي والسلطة	المجتمع والبيئة	جيومورفولوجيا
التحضر والتنمية الحضرية	السياسة والإدارة البيئية	التنمية والبيئة الحضرية
الصين الانتقالية	GIS والتحسس النائي في الجغرافيا	التنوع الحياتي بايوديفرستي
العالم المتنقل : الهجرة والسياحة	التنمية المستدامة	الهايديرولوجيا البيئية – أ
علم البيئة التطبيقي	البيئات الاسترالية في الرباعي	الهايديرولوجيا البيئية – ب
الدراسة الميدانية البيئية	الدراسة الميدانية الصينية	مشروع بحث ميداني
نظم الإدارة البيئية	المكان والتملك	عنوان محلي
جيومور السواحل	تقييم التأثيرات الاجتماعية	طرائق تصميم البحث
استيعاب التنمية	تصميم وإدارة مشروع	الطرائق الميدانية وتقييم المشروع
إدارة النظم البيئية الاسترالية	إدارة الأنهر	إدارة السواحل
مسائل الجندر في التنمية	إدارة الإرث والبيئة الحضرية	التنمية الحضرية في مدن آسيا
علم البيئات القديمة	التنمية الاقتصادية الإقليمية	الجغرافيا الحضرية
البعد الاجتماعي للمشكلات البيئية	علم البيئة المائية	تأثير الإنسان على البيئة الطبيعية

منهج الجغرافيا التطبيقية في جامعة نيوزوث ويلز – استراليا

التقنيات الحقلية	تحليل البيانات الجغرافية – 1	المدينة الاسترالية
الإقليم ، المصادر والنظم المكانية	البيئة الحضرية والاقتصاد	المناخ الاسترالي والنبات الطبيعي
أشكال الأرض وبيئة سطح الأرض الاسترالية	مدخل للتحسس النائي	مدخل لنظم المعلومات الجغرافية
تحليل البيانات الجغرافية -2	المصادر الطبيعية الاسترالية	موضوع خاص
المسوحات و الاستبيانات في الجغرافيا	المكان وسياسة التعريف	جغرافية السكان
النقل واستعمالات الأرض	الجغرافية الحياتية	جغرافية التربة
جيومورفولوجيا	التبدلات المناخية	تطبيقات التحسس النائي وتحليل المرينات الرقمية
تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية	الخرائط في الكمبيوتر	تقييم التأثيرات البيئية
إدارة المصادر الساحلية	العمل الحقل ل أغراض استشارية	الممارسة المهنية في الجغرافيا
الأطروحة في الجغرافيا التطبيقية	التحليل في الجغرافيا الطبية	تدني التربة والصيانة
تقنيات متقدمة في الاستشعار عن بعد	تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في النقل	إدارة النبات الطبيعي

ملحق (2)

المواد الدراسية المنضوية تحت عنوان دراسات حضرية في جامعة منسوتا

1	البنى التحتية الحضرية والبيئة	الاقتصاد السياسي الحضري
2	مبادئ التصميم والظهير الحضري	اقتصاديات الأرض والماء
3	هندسة المرور	تحليل الاقتصاد الإقليمي
4	هندسة النقل	الخدمات العامة المحلية والإقليمية وماليتها
5	تخطيط النقل الحضري	سياسة الإسكان
6	اقتصاديات البيئة	اقتصاديات العمل
7	التصميم البيئي والمضمون الحيوي والعمراني	سوق الإسكان والسياسة العامة
8	تنمية الموارد واقتصاديات البيئة	اقتصاديات الحضر
9	التصميم البيئي والمضمون الاجتماعي والحضاري	الاقتصاديات العامة
10	منظور تاريخي	استعمال الأرض والظهير الأراضي والقانون
11	صيانة المباني التاريخية	وسائل الاستقصاء الحضري
12	البحث في المباني التاريخية وتوثيقها	التنمية السياسية
13	القانون واستعمالات الأرض الحضرية	مدخل لتحليل السياسة العامة
14	التخطيط البيئي	التخطيط الحضري والإقليمي
15	أدارة التبدلات والنمو الحضري	مدخل للتخطيط
16	سياسة النقل والتخطيط	القانون واستعمالات الأرض الحضرية
17	إستراتيجيات التنمية المستدامة : النظرية والتطبيق	مدخل لتخطيط استعمالات الأرض
18	السياسات البيئية واقتصاديات المصادر	تنمية القطاع الخاص
ت	استيعاب البيئة الحضرية	التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي
-1	التحليل الاجتماعي - الحضاري للحياة الحضرية	الشكل والمجتمع الحضري
-2	التميز العرقي والأقليات	التاريخ المعماري
-3	التبدلات والتطورات في المجتمع المحلي	الإسكان والمجتمع المحلي
-4	الإسكان والبيئة الاجتماعية	مدخل لجغرافية الحضر
-5	استيطان الأقليات	التبدلات في شكل المدينة
-6	الجغرافيا التاريخية للمدن	منظور جغرافي للتخطيط
-7	مدخل لعلم النفس الاجتماعي	مدن : أوربية ، صينية ، إسلامية ، أفريقية
-8	السياسة الاجتماعية	
-9	الفقر وعدم المساواة والسياسة العامة	
-10	المجتمع الحضري	
-11	مسائل راهنة في السيطرة على الجريمة	
-12	الاتصال الحضاري : النظرية والتطبيق	
-13	عمليات الاتصال الحضاري	
-14	المرأة والسياسة العامة	
	حضارة المرأة العاملة	

مواد دراسية مطلوبة لتنمية الخبرة البحثية في الدراسات الحضرية

تطبيقات إحصائية وتصميم البحث الكمي	المتوسط في الإحصاء والتحليل الكمي	مدخل إلى الإحصاء في الجغرافيا
تطبيقات الحاسب في الهندسة المدنية	المتقدم في علم الخرائط	الإحصاء الأساسي والتطبيقي
خرائط متعددة الاتصالية	مبادئ علم المعلومات لجغرافية	مدخل للطرائق الإحصائية
علم المعلومات الجغرافية الحضرية وتحليلها	علم المعلومات الجغرافية والتحليل أَلخرائطي	مبادئ رسم الخرائط
طرائق كمية في البحث التاريخي	تحليل البيانات	تحليل رقمي مكاني
التحليل الكمي في العلوم السياسية	نظرية الإحصاء (1)	تحليل تجريبي
اقتصاديات تحليل السياسة والتخطيط	نظرية الإحصاء (2)	مدخل للإحصاء
تحليل المجتمعات المحلية وتقنيات التخطيط	التحليل الإحصائي	طرائق البحث الاجتماعي
	طرائق اخذ العينات في المجتمع المحدد	الإحصاء الاجتماعي الأساسي
	طرائق تطبيقية متعددة المتغيرات	مدخل للتحليل الإحصائي
	تحليل البيانات المجدولة	مدخل للاحتمالية والإحصاء
الاتصالية	طرائق أخرى	
مدخل للاتصالية في المجاميع الصغيرة	وسائل الاستقصاء الجغرافي	
مدخل للاتصالية بين المنظمات	المتقدم في علم المعلومات الجغرافية	
بحوث في الاتصالية بين المجاميع الصغيرة	التحليل الجغرافي للنظم البيئية	
الاتصالية بين المنظمات البشرية	الدراسة الحقلية	
	بحوث التسويق	
	الإدارة المالية للمؤسسات العامة وغير الربحية	
	التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي	
	البحوث المسحية وجمع المعلومات	
	تخطيط التنمية و تحليل السياسة العامة	